

روح المعاني

بما ذكر لما فيه من التعظيم وقد كانوا يفتخرون بنسبتهم إلى إسرائيل عليه السلام .
إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة أي مرسل منه تعالى إليكم حال كوني
مصدقا فنصب مصدقا على الحال من الضمير المستتر في رسول وهو العامل فيه و إليكم متعلق
به وهو ظرف لغو لا ضمير فيه ليكون صاحب حال وذكر هذا الحال لأنه من أقوى الدواعي إلى
تصديقهم إياه عليه السلام وقوله تعالى : ومبشرا برسول من بعدي معطوف على مصدقا وهو داع
أيضا إلى تصديقه عليه السلام من حيث أن البشارة بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم واقعة في
التوراة كقوله تعالى في الفصل العشرين من السفر الخامس : منها أقبل الله من سينا وتجلى
من ساعير وظهر من جبال فاران معه الربوات الأطهار عن يمينه وقوله سبحانه في الفصل
الحادي عشر من هذا السفر : يا موسى إني سأقيم لبني إسرائيل نبيا من إخوانهم مثلك أجعل
كلامي في فيه ويقول لهم ما أمره فيه والذي لا يقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم باسمي أنا
أنتقم منه ومن سبطه إلى إلى غير ذلك ويتضمن كلامه عليه السلام أن دينه التصديق بكتب الله
تعالى وأنبيائه عليهم السلام جميعا من تقدم ومن تأخر وجملة يأتي الخ موضع الصفة لرسول
وكذا جملة قوله تعالى : اسمه أحمد وهذا الأسم الجليل علم لنبينا محمد A وعليه قول حسان
: صلى الإله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك أحمد وصح من رواية مالك والبخاري ومسلم
والدارمي والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الحاشر الذي يحشر الناس قدمي وأنا الماحي الذي
يمحو الله بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي وهو منقول من المضارع للمتكلم أو من
أفعل التفضيل من الحامدية وجوز أن يكون من المحمودية بناء على أنه قد سمع أحمد اسم
تفضيل منها نحو العود أحمد وإلا فأفعل من المبني للمفعول ليس بقياسي وقرئ من بعدي بفتح
الياء هذا وبشارته عليه السلام بنبينا صلى الله عليه وسلم مما نطق به القرآن المعجز
فإنكار النصارى ذلك ضرب من الهذيان وقولهم : لو وقعت لذكرى في الإنجيل الملازمة فيه
ممنوعة وإذا سلمت قلنا : بوقوعها في الإنجيل إلا أن جامعيه بعد رفع عيسى عليه السلام
أهملوها اكتفاء بما في التوراة ومزامير داود عليه السلام وكتب شعفاء وحبقوق وأرمياء
وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام .

ويجوز أن يكونوا قد ذكروها إلا أن علماء النصارى بعد حيا لدينهم أولأمرما غير ذلك
أسقطوها كذا قيل وأنا أقول : الأناجيل التي عند النصارى أربعة : إنجيل متي من الأثني عشر
الحواريين جمعه باللغة السريانية بأرض فلسطين بعد رفع عيسى عليه السلام بثماني سنين

وعدة إصحاحاته ثمانية وستون إصحاحاً وإنجيل مرقس وهو من السبعين جمعه باللغة الفرنجية بمدينة رومية بعد الرفع باثنتي عشرة سنة وعدة إصحاحاته ثمانية وأربعون إصحاحاً وإنجيل لوقا وهو من السبعين أيضاً جمعه بالأسكندرية باللغة اليونانية وعدة إصحاحاته ثلاثة وثمانون إصحاحاً وإنجيل يوحنا وهو حبيب المسيح جمعه بمدينة إفسس من بلاد رومية بعد الرفع بثلاثين سنة وعدة إصحاحاته في النسخ القبطية ثلاثة وثلثون إصحاحاً وهي مختلفة وفيها ما يشهد الإنصاف بأنه ليس كلام D ولا كلام عيسى عليه السلام كقصة صلبه الذي يزعمونه ودفنه ورفعته من قبره إلى السماء فما هي